لعائلة مكفولة... ناهيكم عن أشكال التضامن الأخرى في الحي والمخيم...

رغم استمرار الأتون ٣ – ٤ سنوات، لم تحصل انهيارات جماعية أو تذمرات جماعية أو استعظام لحجم التضحيات، مثلما لم تحصل مجاعات جماعية أيضاً.

فالإضراب الجماهيري العام منتظم بما يصل إلى أسبوع شهرياً، وهذه حال التحشدات والتظاهرات الجماهيرية، كأبرز معلمين جماهيريين ناهيكم عن الاعتقالات الجماعية والمداهمات والتمشيطات والتفتيشات لأحياء وحوار بأكملها.

أما الحجر فكان سلاحاً «رادعاً» ينطلق زخات في التظاهرات وتنصب فيه الكمائن في الزوايا والأزقة ومن على السطوح... الأمر الذي ألحق مئات الإصابات بالجنود والمستوطنين...

كان المظهر الرئيس للجماهير هجومياً وتضحوياً في آن دون التفات لقانون الربح والخسارة أو التطلعات الاستهلاكية والمكاسب الشخصية... لكل ثورة متسلقون ومرتزقة بداهة ولكن هذا النمط تنحى جانباً وحجب نفسه في الدروج في العامين الأولين، وهذه حال العملاء الذين لاحقتهم الانتفاضة بدأب وأعلن المئات منهم التوبة في المساجد والأماكن العامة، وبعضهم تعرض بيته للحرق وعائلته للطرد المؤقت والكثيرون للتصفية...

(... ظاهرة العمالة ليست جديدة، ولسنا بصدد تحليل أسبابها، ولكننا كشعب نفتخر بوطنيتنا، فقد تبخرت روابط القرى، وهرب المئات إلى مخيم فحمة في جنين، وليس لدينا الحرس القومي الذي تعاون مع المحتل النازي في أوكرانيا ضد النظام السوفييتي، ولا نصف مليون جندي في فيتنام الجنوبية تحت إمرة الأمريكان ضد الثورة...

هناك عملاء ومشبوهون والكثير من هؤلاء ارتكبوا جرائم وقاموا بالوشاية على ابناء جلدتهم، إلى درجة أن أغلبية المجموعات الفصائلية في السجون كان سببها المباشر الاختراق من العملاء... وبالتالي لا يصعب تفسير اندفاع جمهرة المنتفضين ضد هؤلاء و...

وكوننا نفتقد لقضاء مؤسسي، تصبح لجان الانتفاضة مثابة قضاء ثوري، وكيلاً يختلط الحابل بالنابل كما حصل في سنوات سابقة في جامعات بيرزيت – النجاح – بيت لحم وعدد من المخيمات والمدن، حيث بلغ الغلو درجة اتهام أبرياء وخلط السم في الدسم... يتعين الاحتكام لضوابط أخلاقية وإدارية وتفادي البطش واعتماد الترغيب في معظم الأحيان. فقد عرف سجنا